

وماسواها (232)



sadiqalsamarrai@gmail.com

من وحي الأسطورة!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الأسطورة ، خيال جامع ، وتصور طافح ، وهم جانح ، يستحوذ على الإدراك الجمعي ، ويستولي على اللاوعي البشري ، ويستخره للتعبير عن فحواه.

وهي حاجة نفسية ، لأنها تمنح الشعور بالدراية والمعلومية ، وتوهم البشر بالإنتمار على الغيبية. الأسطورة ، جهاز وهمي ، وسراب متصور يعث اللذة اللاشعورية ، ويوظف الطاقات للتفاعلات الهذيانية الشلالية التدفق والتألق.

وهي محاولة للقبض على المفقود ، والتصديق بأن الوعي سيّد يتحكم بالوجود ويرتقي بألة الحياة إلى أفق اليقين.

الأسطورة ، محاولة إدراكية منظمة وفقاً لمنهج كامن في الأدمغة ، وكأن البشر وربما المخلوقات الحية الأخرى تكنز أجهزة أسطورية ، تطلق محتواها وتبدي رؤاها وفقاً للعناصر المتوفرة في المكان والزمان ، فما دام هيكل الأسطورة وعناصرها متشابهة عند الأجناس البشرية بتقافاتها المتنوعة ، فهذا يؤيد أنها منبثقة من جهاز دماغي واحد.

وهي آلية لإضفاء المعقولية على اللامعقول ، فالبشر كائن فيه نسبة كبيرة من الجنون الذي يرسم خارطة سلوكه ، ويشكل هيكل وعيه ويصمم هويته الذاتية والموضوعية.

الأسطورة طاقة إرادة مجهولة ، وكيثونة مغفولة ، وإنصباب طاقتي في أوعية الوعي البشري للتعبير عما لا يمكن إدراكه والتحقق من صحته وصدقه ومنتهاه.

وهي إبداعات ذهانية إمعانية ذات رؤى إيقانية تتوشح بأردية وهمية.

الأسطورة تحمل أجوبة على أسئلة مجهولة ذات أهمية موصولة ببداية وختام البشرية ، وما دامت محطات الختام غير معلومة ، فإن الأسطورة تحاول أن تجد ما يشبه الجواب ، الذي يبعث الراحة والأمل والتفاعل الأصدق مع الحياة ، فالبشر في سفر دائب وختام أكيد ، وهو لا يريد إيقاف السفر.

وهي تربط المخلوق بإله مقتدر جبار منه يتحقق الإبتداء ، وإليه تؤول الأشياء ، وكل مخلوق بإرادته محكوم ، وبإسمه مختوم ، وهذا الإله لا بد أن يكون قهّاراً أي الحضور والتكوين.

الأسطورة ، كأنها تريد القول أن في كل مخلوق إله ، أي طاقة ضابطة متحكممة بما فيه ، وبما يبدو منه ويحققه في أيامه وما يكنزه محتواه ، وكأنها البرهان القاطع على وجود الإله الذاتي المتحقق جمعياً ، والذي تتوحد فيه جميع الموجودات.

وهي منذ بدئها بحث دائب عن ذلك الإله الكامن في الأعماق الخفية ، الإله الطاقة الكبرى الباعثة للطاقات.

الأسطورة ، خيال جامع ، وتصور طافح ، وهم جانح ، يستحوذ على الإدراك الجمعي ، ويستولي على اللاوعي البشري ، ويستخره للتعبير عن فحواه

الأسطورة ، محاولة إدراكية منظمة وفقاً لمنهج كامن في الأدمغة ، وكأن البشر وربما المخلوقات الحية الأخرى تكنز أجهزة أسطورية ، تطلق محتواها وتبدي رؤاها وفقاً للعناصر المتوفرة في المكان والزمان

الأسطورة تحمل أجوبة على أسئلة مجهولة ذات أهمية موصولة ببداية وختام البشرية

ما دامت محطات الختام غير معلومة ، فإن الأسطورة تحاول أن تجد ما يشبه الجواب ، الذي يبعث الراحة والأمل والتفاعل الأصدق مع الحياة

إله يكمن في كل بذرة تسعى للإنتلاق في فضاءات الحياة.

الأسطورة تساعدنا على وعي الخلق وفهم الغيب , والتعبير المطمئن عما فينا من التصورات والأوهام والهيئات المتنامية.

وهي مشروع تأسيس دعائم الخلود في المتصور البعيد , لإستحالة ذلك فوق التراب المبيد , وتمتلك ذات الجهاز عند البشر كافة لكن مقاصدها تتنوع وغاياتها تتعدد.

الأسطورة , كينونة ذاتية وجمعية , تعبّر عن الطاقة الموجودة في الأعماق التي يتشابه سرها ويتطابق مصدرها , ولهذا فأنها تندمج في بودقة كينوناتية كبرى تستوعب كافة الموجودات وتتمسك بالمطلق الخلاق.

وهي جذوة التفاعل الخلفي ما بين إرادة الوعي المتصاغرة وإرادة اللاوعي المكابرة.

وما تشير إليه أن ما لا نعرفه هو الأعظم , وسنبقى نطارده ذلك الذي لا نعرفه ونتصوره كما نعرف.

الأسطورة , إنطلاق ما في المخلوق من أوهام وتصورات , وإنصباها في قوالب وهياكل متوافقة مع ما يساعده على إستيعابها والتوهم بالمعرفة وأنه بالمجهول عليم.

وهي كائن متفاعل مع الحياة ومتدفق في أنهارها , ولهذا فهي تتطور وتتبدل وتنتقل بفحواها ورمزيتها من المطلق إلى المشخصن , من اللامحسوس إلى المحسوس , ومن اللاوعي إلى المرئي.

الأسطورة , إحساس باللامحسوس , وإمعان بإستحضار اللامعلوم ومحاولة لرسمه بريشة اليقين , وكأنها توجد في رأس مأفون وتنتشر بوبائية فائقة بين جيوش الرؤوس.

وهي مذهب التذاهب , والتوثب والتأثير والتعبير , لأنها تمنح البشر طاقة إندفاع وإقدام ضرورية لدفع الحياة نحو محطات إستغاثية متقدمة ومتكاملة.

الأسطورة , إعمال العقول في مفردات المجهول , وبناء هيكل وعي فتاك بأحجار اللاوعي المدججة بالأشواك , ولهذا تنوعت وإكتسبت ملامح أهلها وأماكنها وأزمنتها , لكن خارطة بنائها واحدة الملامح والغايات.

وهي أكاذيب محبوكة في مسلة مرموقة , ومطوية بالمشاعر والعواطف والإنفعالات والطاقت الفوارة , التي تدرّعها وتدفعها للتمترس في قبضتها العصماء , وأنها كائن حي يسبح في فضاء معتم يحاول التشبث بالأضواء .

الأسطورة , أيقونة أوهام ذات كينونة صيرورتية جماعية ضامة ومحفزة على صناعة النظام , وبناء عمارة الإصمات وإستحضار الأجوية الخرساء.

وهي كائنة كونية في أعناق علوية , وعناقيد سفلية , تتطابق فيها الصور المتخيلة مع الصورة الفاعلة فوق التراب.

الأسطورة , مؤلفة دورانية تتعقق فيها الخوارق والمنتهيات , فينتظر منها سلاف إرادات تبحث عن المفقود , وعندها ميل وثاب لنكران الواجد والموجود.

وهي إندلاعات نفسية , وإنسكابات تصويرية , وتدفقات علوية في أوعية متشابكة , تريد أبهرها وفؤاد ذاتها النابض بالأمل والأشواق.

الأسطورة , معالجة المعاضل بأدوية التساؤل , وأوجاع التشاؤوم ببلسم الأمل والتفاؤل , والإظلام بالإشراق , والإندحار بالإنتصار.

إنها أجوية على أسئلة لا تُسأل , ومواجهات لا تُغفل.

وهي مفتاح أفعال لا تحصى , وأرتجة أبواب لا تشرع , لكنها تجتاز الأبواب , وتتجاهل الأقفال ,

الأسطورة , كأنها تريد القول أن في كل مخلوق إله , أي طاقة خابطة متخكمة بما فيه , وبما يبدو منه ويحققه في أيامه وما يحزنه محتواه

الأسطورة تساعدنا على وعي الخلق وفهم الغيب , والتعبير المطمئن عما فينا من التصورات والأوهام والهيئات المتنامية

ما تشير إليه أن ما لا نعرفه هو الأعظم , وسنبقى نطارده ذلك الذي لا نعرفه ونتصوره كما نعرفه

الأسطورة , إعمال العقول في مفردات المجهول , وبناء هيكل وعي فتاك بأحجار اللاوعي المدججة بالأشواك

الأسطورة , مؤلفة دورانية تتعقق فيها الخوارق والمنتهيات , فينتظر منها سلاف إرادات تبحث عن المفقود , وعندها ميل وثاب لنكران الواجد والموجود

الأسطورة , معالجة المعاضل بأدوية التساؤل , وأوجاع التشاؤوم ببلسم الأمل والتفاؤل , والإظلام بالإشراق , والإندحار بالإنتصار

الأسطورة , سبيكة أفكار مصورة في بودقة خيالنا مجهولة , تتهاوى من حلياء

الفحوى , تتراعى على أكتافه
الصحة , لكن الخلق نيام

الأسطور هلوسات مألوس ,
وأوهام مذهبون تتألق في الآ
وعى البشرى , وتتطلع بعين
متوجسة نحو خلق يتراعى في
نهر الوجود الجارى

هل أنها تعبيرات عن الجنون
الكامن فينا؟
وهل أنها إبداع سكرات الموت
, وتجارب غوص في أعماق
سلفية؟

أم أنها أحلام نفس صارت علوية؟
أو أنها شفرة أكوان تكمن في
أدمغة خلقية؟
وإنّ الكون بأسره لأسطورة
إدراكية!

وتغوص في بحر المغلق.

الأسطورة , كائن فعال ومنهج جوال , يجمع الأجيال المتوافدة في وعاء تُطهى فيه وتتبخ , وتتضح
مساعيها وتتجمع فوق مائدة ذات أفواه جائعة.

وهي مبعثها الخوف والتوجس والرعب المكنون في أنابيب التدفق الحياتي المنسكبة في التراب.

الأسطورة , كأس عذاب , وقدر خياب , وخمر تشربه الأفواه الطامعة بالدوران والغثيان.

وهي الخمر الذي يسكر به الإنسان والإنسان , ويتواصل بالجريان لكنه يعلن أنه حيران.

الأسطورة, سبيكة أفكار مصهورة في بودقة خيالات مجهولة , تتهاوى من علياء الفحوى , تتراعى على
أكتاف الصحة , لكن الخلق نيام.

وهي سرابات متراكمة ومعتقة في لا وعى الأجيال , سندها آفاق اليقظة , وتلغيا شمس ذات
مشروع حياة , ودعوات إمطار على جبين المعنى , ومنطلق موجوع الشكوى.

الأسطورة كلمات خيال , تستمطرها نفس تواق , ببروق ما فيها وعود فحواها , لتسقي بذور المعنى
في تربة ذاتها المنهوك.

وهي النبض التائق للصخب والإرعاد.

الأسطور هلوسات مألوس , وأوهام مذهبون تتألق في اللا وعى البشرى , وتتطلع بعين متوجسة نحو
خلق يتراعى في نهر الوجود الجارى.

وهي لوحة تجريدية بإشارات رمزية عن الحياة في اللاموجود.

فهل أنها تعبيرات عن الجنون الكامن فينا؟

وهل أنها إبداع سكرات الموت , وتجارب غوص في أعماق سلفية؟

أم أنها أحلام نفس صارت علوية؟

أو أنها شفرة أكوان تكمن في أدمغة خلقية؟

وإنّ الكون بأسره لأسطورة إدراكية!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa232-040319.pdf>

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

مجلة "بطائر نفسانية"

مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

العدد 21-22

"علم النفس الإيجابي و النشاط البدني الترويحي"

- المشرف على الملف: مرعي سلامة يونس

رابط المجلة على المتجر

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد